محاضرات

مقرر : مناهج المحدثين

د. محمد أسود

المستوى الرابع _ دراسات اسلاميه

2016_ 2015

المحاضره الاولى

تعريف مناهج المحدثين وموضوعها وفوائد دراستها

أ- تعريفها: لغة: مناهج:" هي الطرق الواضحة التي سلكها المحدثون لتحصيل الحديث".

والمحدثون:" هو لقب أو درجة علمية لمن اشتهر بجمعه وسماعه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواية، والمحافظة عليه دراية".

- وأما في الاصطلاح:" فهي الطرق الواضحة التي سلكها الأئمة المحدثون لتحصيل الحديث،

وطرق جمعهم له، ووسائل فهمهم وجمعهم لمسائله المتعددة، مع الإحاطة الشاملة بمعرفة هؤلاء الأئمة وبيان درجاتهم الحديثية وشأنهم في الرواية أو الدراية".

ب- موضوعها: الحديث والمحدثون.

ج- فوائد دراستها:

١- التعريف بالأئمة المحدثين الجامعين للسنة النبوية.

٢-الوقوف على معرفة الكتب المؤلفة في السنة النبوية.

وطرق جمعهم له، ووسائل فهمهم وجمعهم لمسائله المتعددة، مع الإحاطة الشاملة بمعرفة هؤلاء الأئمة وبيان درجاتهم الحديثية وشأنهم في الرواية أو الدراية".

ب- موضوعها: الحديث والمحدثون.

ج- فوائد دراستها:

١- التعريف بالأئمة المحدثين الجامعين للسنة النبوية.

٢-الوقوف على معرفة الكتب المؤلفة في السنة النبوية.

٣- الوقوف على درجات كتب السنة النبوية من حيث: الصحة والحُسن والضعف.

٤- بيان كتب السنة النبوية المتصلة الإسناد من غيرها.

٥- جمع وحصر مؤلفات المحدثين في شتى العصور.

٦-معرفة زمان ومكان المحدثين وكيفية تحملهم للسنة.

٧- تمييز المحدث من غيره، والحديث الصحيح من غيره.

٨- الوقوف على المناهج المتعددة التي حفظت السنة.

٩- معرفة شروط الأئمة وكتبهم ومدى التزامهم بها.

مراحل تدوين السنة ومناهج العلماء في كتابتها

أولاً: مراحل تدوين السنة:

أ- الفرق بين تدوين السنة وكتابتها:

تدوين السنة:" هو جمعها جمعاً عاماً في كتاب واحد أو كتب متعددة من صدور الرواة من الصحابة رضي الله عنهم أو الحفاظ أو صحفهم التي كتبوها بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم".

أما كتابة السنة:" فهي خاصة لأفراد معدودين؛ مثل:

الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقد كانت له صحيفة الصادقة.

ب- أسباب تدوين السنة:

١- اتساع رقعة الإسلام، وحتى لا يختلط صحيح السنة بضعيفها أو موضوعها.

٢- ظهور الفتنة بين المسلمين وانقسامهم بين شيعة وخوارج، ووضع كل فرقة أحاديث تؤيد مذهبها.

٣- تظاهر أعداء الإسلام بالإسلام والإفساد فيه.

٤- الخوف على السنة من الضياع بموت علمائها ورواتها

٥- ضعف ذاكرة الحفظ عند بعضهم لاختلاط العرب بغيرهم.

- أول من أمر بتدوين السنة: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز، واختلف العلماء فيمن أول من استجاب له:

- قيل: محمد بن عمرو بن حزم، وقيل: محمد بن مسلم الزهري، وقيل: الربيع بن صبيح، وقيل: سعيد بن أبي عروبة.

ثانياً: منهج التدوين في القرن الثاني الهجري

أ- طريقة التدوين في هذا القرن: هو جمع الأحاديث في موضوع واحد وجعله تحت مسمى باب، كأحاديث الصلاة تحت باب الصلاة، مع إضافة أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وفتاوى التابعين.

ب- أشهر المؤلفات في هذا القرن:

١- موطأ الإمام مالك بن أنس.

٢- السنن لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

- المصنف في الحديث لعبد الرحمن الأوزاعي.

٤- السنن لأبي حنيفة النعمان بن ثابت.

٥- السنن لمعمر بن راشد الأزدي.

٦- مسند الإمام الشافعي.

ثالثاً: منهج التدوين في القرن الثالث الهجري:

١- إفراد السنة بالتدوين دون ذكر أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وفتاوى التابعين.

٢- جُمعت الكتب المؤلفة بمجهود أصحابها عن طريق سماعهم وروايتهم لها عن شيوخهم.

٣- قدرة هؤلاء العلماء على على نقد السنة وتمحيصها.

٤- كانت كتابة السنة ضمن منهجين:

أ- جمع السنة على المسانيد.

ب- جمع السنة على الأبواب.

- أشهر المؤلفات في في القرن الثالث الهجري:

أ- الجوامع والسنن:

١- صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٢- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٣- سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

٤- سنن الإمام أحمد بن شعيب النسائي.

٥- سنن الإمام محمد بن عيسى الترمذي.

٦- سنن الإمام محمد بن عبد الله بن ماجه القزويني.

ب- أشهر المسانيد:

١- مسند أبي داود الطيالسي.

٢- مسند أبي بكر الحميدي.

٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل.

٤- مسند الإمام عبد بن حميد.

موطأ الإمام مالك بن أنس

١- معناه وسبب تسميته بذلك:

أ- لأن مالك سهله للناس.

ب- لقول مالك:" عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه، فسميته الموطأ".

ج- أن مالك رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له:" وطئ شريعتي لأمتي".

٢- أقوال العلماء فيه:

أ- قال الشافعي:" ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك".

ب- قال ابن وهب:" من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب من الحلال والحرام شيئاً".

ج- قال عمرو بن أبي سلمة:" ما قرأت كتاب الجامع من الموطأ قط إلا أتاني في منامي فقال: هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".

٣- منهج الإمام مالك في الموطأ:

أ- اهتم الإمام بموطئه كثيراً، حتى بلغت مدة ذلك أربعين سنة.

ب- اختار الإمام أحاديث كتابه من مائة ألف حديث سمعها بنفسه ورواها.

ج- طريقة الإمام فيه:

١- يذكر في أول كل باب الأحاديث النبوية، ثم أقوال الصحابة رضي الله عنهم، ثم أقوال التابعين، ثم أقوال الإمام وآرائه، وكذلك آراء غيره إن وجدت.

٢- ذكر الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث الصحيحة.

٣- كان يهتم بالدراية إلى جانب الرواية ويوازن بين الرواة والروايات، وترك الرواة الضعفاء والروايات الشاذة.

٤- جهود العلماء في الموطأ:

أ- شروحه:

١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

٢- الاستذكار بمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، وهما ليوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي.

ب- مختصراته:

١- مختصر حمد بن أحمد البستي الخطابي.

٢- مختصر عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري الغافقي، وسماه:" مسند الموطأ".

٣- مختصر ابن عبد البر القرطبي، وسماه:" التقصي في مسند الموطأ ومرسله".

المحاضره الثانيه

مسند الإمام أحمد بن حنبل

أ- منزلته:

١- حث الإمام أحمد على العمل بأحاديث المسند؛ بحيث عَمِل بها أولاً، ثم أمر الناس بالرجوع إليها.

٢- جعل الإمام أحمد أحاديث المسند مرجعاً يُرجع إليها عند الاختلاف، فقد انتقاها من أكثر من (٧٥٠) ألفاً من الأحاديث.

ب- جمعه وتأليفه:

جمع الإمام أحمد مسنده بالسماع من شيوخه، وكتبها في أوراق مفردة، وتوفي قبل تنقيحها وتهذيبها، ولذا وُجد في المسند أحاديث زادها ابنه عبد الله، وأبو بكر القطيعي راوي المسند عن الإمام أحمد.

ج- عدد مسانيده:

بلغت عدد مسانيد الصحابة رضي الله عنهم الرئيسة في المسند (١٨) مسنداً، وهم:

١- مسند العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

٢- مسند أهل البيت رضي الله عنهم.

٣- مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٤- مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٥- مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٦- مسند عباس بن عبد المطلب وأولاده رضي الله عنهم.

٧- مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٨- مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

٩- مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٠- مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

١١- مسند جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

١٢- مسند المكيين رضي الله عنهم.

١٣- مسند المدنيين رضي الله عنهم.

١٤- مسند الكوفيين رضي الله عنهم.

١٥- مسند البصريين رضي الله عنهم.

١٦- مسند الشاميين رضي الله عنهم.

١٧- مسند الأنصار رضي الله عنهم.

١٨- مسند عائشة رضي الله عنها.

- وقد قال بهذا العدد للمسانيد الحافظ ابن حجر، والمحدث عبد العزيز ولي الله الدهلوي.

- وقيل: إن عدد المسانيد في المسند (١٦) مسنداً.

- وقيل:(١٧)مسنداً،وكِلا الرأيين لمحمد بن جابر الوادي آشي.

اما عدد المسانيد في المسند مفصلة، فتبلغ (١٠٥٦) مسنداً.

د- منهج الإمام أحمد في المسند:

أولاً: شرط الإمام أحمد في مسنده رواة ومتوناً:

١- اشترط في رواته شرطاً متسعاً كما يلي:

- روى عن كل من ثبت عنده صدقه وديانته؛ وإن تُكلم في البعض منهم بالجرح اليسير أو المجمل.

- وهو يأخذ بالاحتياط فلا يترك حديث المستور.

- ويروي عن بعض الضعفاء وغير المعروفين بالكذب، والمشتبه في عدالتهم وديانتهم؛ بحيث لا يتعارض حديثهما مع الحديث الصحيح.

٢- أما شرط الإمام أحمد في متون أحاديثه فهو يتساهل في الأحاديث التي تُروى في فضائل الأعمال ولا يترتب عليها حكماً، ويتشدد في الأحاديث التي تُروى في العقائد والأحكام كالحلال والحرام وغيرهما.

٣- وقد كان قصد الإمام أحمد ليس الحصول على الدرجة العليا في صحة الأحاديث، وإنما قصده تدوين الأحاديث حرصاً عليها من الضياع بموت حافظيها ورواتها.

ثانياً: ترتيبه: كان على حسب الأفضلية كما يلي:

١- مسند العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

٢- مسانيد أربعة من الصحابة وهم: عبد الرحمن بن أبي بكر، وزيد بن خارجة، والحارث بن خزيمة،

وسعد مولى أبي بكر رضي الله عنهم.

٣- مسند أهل البيت رضي الله عنهم.

٤- مسند مشاهير الصحابة رضي الله عنهم.

٥- مسانيد البلدان: كمسند المكيين، ثم مسند الشاميين، ثم الكوفيين.

٦- مسانيد القبائل: كمسند المهاجرين، ومسند الأنصار.

٧- مسند النساء.

٨- ثم ذكر في آخر المسند أحاديث أربعة من الصحابة وهم: أحاديث صفوان بن أمية، وحديث أبي بكر بن زهير الثقفي، وحديث والد بعجة بن عبد الله، وحديث شداد بن الهاد رضي الله عنهم.

ثالثاً: عدد أحاديثه: بلغت أربعين ألف حديث بالأحاديث المكررة، وثلاثين ألف حديث بالأحاديث غير المكررة، فيها ثلاثمائة حديث ثلاثية الإسناد.

ولكن عدد أحاديث المسند في النسخ المطبوعة هي أقل من هذا العدد، وأسباب ذلك هي:

١- يحتمل أن النسخة المخطوطة التي اعتُمِد عليها في الطباعة كانت ناقصة الأحاديث.

٢- أو أن بعض الرواة يعدّ الأحاديث المروية بإسناد واحد ولو تعددت حديثاً واحداً.

٣- أو أن بعض العادّين لم يذكر ضمن الأحاديث المعددة الروايات التي تذكر أقوال التابعين فيها.

- عدد الصحابة رضي الله عنهم في المسند:

هو (٧٠٠) صحابي من الرجال، وأما الصحابيات بين (١٠٢- ١١٠) تقريباً.

رابعاً: ميزات المسند:

١- أنه أكبر مصنف للأحاديث النبوية في القرن الثالث الهجري.

٢- اختيار أحمد أحاديث مسنده بسندها ومتنها بنفسه.

٣- حرص أحمد على مسنده وقوله لابنه:

" احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً".

٤- اشتماله على (٣٠٠) حديث عالية الأسانيد ثلاثية الرواة.

٥- اختيار أحمد مسنده من قرابة (٧٥٠) ألف حديث مما يحفظه.

٦- اشتمال المسند على كثير من الصحف الحديثية التي يُستدل بها على التدوين المبكر للسنة؛ كالصحيفة الصادقة مثلاً.

٧- تلقي العلماء لأحاديث المسند الصحيحة والحسان المحتج بها بالقبول ولأحكامها بالعمل.

هـ- جهود العلماء في المسند:

أولاً: ترتيبه على الأبواب:

١- الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري: علي بن الحسين المشهور بابن زكنون.

٢- الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني: أحمد عبد الرحمن البنا المشهور بالساعاتي.

- أقسام الأحاديث في المسند:

١- الأحاديث التي سمعها عبد الله بن أحمد عن أبيه، وهي تزيد على ثلاثة أرباع المسند.

٢- الأحاديث التي سمعها عبد الله بن أحمد من أبيه، وهي قليلة في المسند.

٣- زوائد عبد الله، وهي الأحاديث التي رواها عن غير أبيه وزادها في المسند.

٤- الأحاديث التي رواها بالقراءة عن أبيه دون السماع، وهي قليلة في المسند أيضاً.

٥- قسم رواها بالوجادة عن أبيه، وقد وجدها في كتب أبيه بخطه.

٦- قسم رواها أبو بكر القطيعي عن رواة آخرين غير أحمد وابنه، وهو أقل الأقسام.

المحاضره الثالثه

تتمة جهود العلماء في مسند الامام أحمد بن حنبل

تتمة جهود العلماء في مسند الإمام أحمد بن حنبل

ب- تحقيق أحاديثه والحكم عليه: وممن قام بهذا العمل الجليل كل من:

١- الأستاذ أحمد محمد شاكر، وانتهى من ثلث المسند، وتوفي رحمه الله تعالى.

٢- الأستاذ الدكتور الحسيني هاشم، وسار على منهج الأستاذ شاكر ولم يتمه.

٣- طلاب جامعة الأزهر في رسائل الماجستير

والدكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين.

ج- ترتيب الصحابة رضي الله عنهم أصحاب المسانيد على حسب حروف المعجم: وممن قام بذلك:

أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب (٧٨٩هـ).

د- فهارس لأحاديث المسند: وممن قام بذلك:

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

٢- الحافظ علي بن الحسين بن عساكر رحمه الله.

٣- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

٤- الأستاذ حمدي عبد المجيد السلفي.

٥- الشيخ محمد بن السعيد بسيوني زغلول.

و- جمع زوائده:

كان ذلك في كتاب:" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.

ز- الدفاع عن الأحاديث الضعيفة فيه: في كتاب:"القول المسدد في الذب عن المسند" للحافظ ابن حجر.

ح- جمع أحاديثه الثلاثية وشرحها:

أ- ممن جمعها:

١- عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو مخطوط.

٢- الإمام أحمد بن حنبل، وهو مخطوط.

ب- ممن شرحها:

محمد بن محمد السفاريني في كتابه:" نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد"، وهو مطبوع.

طبعات المسند:

١- طبعة قديمة بمصر عام (١٨٩٦م)، وأخرى بمصر عام (١٣٠٨هـ).

٢- طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة.

٣- طبعة دار الاعتصام بالقاهرة.

٤- طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بتحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون.

صحيح الإمام البخاري

١- الاسم العلمي للكتاب وبيانه:

هذا الاسم هو:" الجامع، المسند، الصحيح المختصر من: أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه".

بيان المقصود بهذا الاسم:

- الجامع: لأنه جمع جميع أقسام الحديث الثمانية، وهي ما يلي:

١- العقائد. ٢- الأحكام. ٣- الرقاق. ٤- الآداب. ٥- التفسير والسير. ٦- الشمائل. ٧- الفتن. ٨- المناقب.

- المسند: أي المتصل السند، فما من حديث في الصحيح إلا وهو متصل، عدا المعلقات، فليست مذكورة فيه للاحتجاج بها، وإنما للاستشهاد أو للاعتبار.

- المختصر: أي أنه اختار بعضاً من الأحاديث الصحيحة التي رواها عن شيوخه وحفظها.

- من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي من بعض أقواله وأفعاله، وكل أموره مما يهم الخلق في دينهم ودنياهم.

- وسننه: أي طريقته المسلوكة وشمائله المنظورة، حتى يتحقق بهما الاقتداء والاهتداء.

- وأيامه: أي: تواريخه، وغزواته، ومبعثه، ودعواته للقبائل، والملوك في عصره إلى الإيمان والإسلام وكل أحواله.

- ومن أسمائه:" الجامع الصحيح"، أو" صحيح الإمام البخاري"، أو" الصحيح".

٢- أسباب تأليفه:

الأول: رغبة شيخه إسحاق بن راهويه في جمع كتاب مختصر لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثاني: رؤيا رآها الإمام البخاري؛ فقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، وبيد البخاري مِروحة يذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسأل عنها المعبرين فقال له:" أنت تذب الكذب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم".

المحاضره الرابعه

تتمة صحيح الإمام البخاري

تتمة صحيح الإمام البخاري

٣- شروط الإمام البخاري في صحيحه:

تمهيد: أ- تعريف شرط البخاري أو غيره في كتابه:" هي الصفات التي يضعها كل محدث إمام في رواة الأحاديث التي يختارها لكتابه، وفي الوجه الذي يروي به كل واحد عن الآخر".

ب- مصدر هذه الشروط:

- نص صاحب الكتاب عليها كالإمام مسلم في مقدمة

صحيحه، وأبو داود في رسالته إلى أهل مكة، والترمذي في آخر كتاب العلل من جامعه.

- النظر في أسماء كتب بعضهم؛ كالصحيحين مثلاً.

- النظر في الكتاب واستقراء منهجه.

وبتتبع هذه الأمور في الصحيح نجد أن البخاري قد التزم فيه أنواع شروط ثلاثة وهي:

(١)- شرط الصحة العام:

أ- معناه: أن يتوفر في كل حديث رواه البخاري شروط

الحديث الصحيح الخمسة وهي:

١- اتصال السند. ٢- عدالة الرواة. ٣- ضبط الرواة. ٤- عدم الشذوذ. ٥- عدم العلة القادحة.

ب- مصدر معرفة هذا الشرط: بتتبع الأحاديث في الصحيح،وقول الإمام البخاري في صحيحه، وتسميته.

(٢)- شرطه في الرجال: بسبب معرفة البخاري في أحوال الرواة عدالة وتجريحاً، وتأليفه كتابه (التاريخ الكبير) في ذلك، **وقد قسمت الرواة إلى طبقات وهي:**

١- الرواة الذين اشتهروا بعدالتهم وضبطهم، وبطول الملازمة لشيوخهم المكثرين.

٢- الرواة الذين عُرفوا بالعدالة والضبط، ولم يكثروا من ملازمتهم لشيوخهم.

٣- الرواة الذين لم يسلموا من جرح العلماء لهم، مع طول الملازمة لشيوخهم.

٤- الرواة الذين جُرّحوا مع قلة ملازمتهم لشيوخهم.

٥- الرواة الضعفاء والمجاهيل.

والإمام البخاري في أصول صحيحه يخرّج للطبقة الأولى، وأما الطبقة الثانية فيخرّج لهم في أحاديث المتابعات والشواهد لا في الأصول، ويروي عنهم قليلاً.

(٣)- شرطه في اتصال السند المعنعن:

والسند المعنعن:" هو أن يروي الراوي عن شيخه بصيغة عن"، **وهو محمول على الاتصال بشرطين:**

١- أن لا يكون الراوي المعنعن مدلساً.

٢- أن يثبت اتصال الراوي بشيخه الذي روى عنه بالعنعنة.

والشرط الأول اتفق العلماء عليه، والشرط الثاني اختلفوا فيه، والإمام البخاري يطبقه في صحيحه، فيشترط ثبوت اللقاء بين الراويين بخلاف الإمام مسلم في صحيحه.

منهجه في اختيار متونه

فقد تميز ألفاظ أحاديث البخاري في صحيحه بالمميزات الآتية:

١- اقتصاره على إخراج الصحيح فقط.

٢- موضوعات أحاديثه متعددة، وفصّل فيها.

٣- وصلت الكتب الحديثية في كتابه (٩٧) كتاباً، وكانت على نسق بديع، وترتيب محكم، ومنطق مميز، وتأليف متكامل.

٤- الاطمئان إلى رفعة رواته، بحيث صنّف أحاديثه من ستمائة ألف حديث في (١٦) سنة.

٥- الجانب الروحي في الصحيح؛ وهو طلب العون من الله تعالى، وقبول العمل، والتواضع به، وقد صنّفه في المسجد الحرام وبيضه في المسجد النبوي.

٦- تنظيمه للموضوع، من خلال مواضيع كتبه وأبوابه وتراجمه، حتى قيل:" فقه البخاري في تراجمه".

٧- جمعه للأحاديث الثلاثية، فقد بلغت (٢٢) حديثاً.

رواة الصحيح

بلغوا (٩٠) ألف راو، من أشهرهم:

١- الفِرَبري: (٢٣١- ٣٢٠هـ).

٢- إبراهيم بن معقل النسفي: (ت ٢٩٤هـ).

٣- حماد بن شاكر النسوي: (ت ٢٩٠هـ).

٤- منصور بن محمد البزدي: (ت ٣٢٩هـ).

٥- أبو ذر الهروي عبد الله بن محمد الأنصاري، وهو أتقن الرواة للصحيح وأضبطهم.

١- عدد كتبه: (٩٧) كتاباً.

٢- عدد أبوابه: (٣٠٥٤) باباً.

٣- عدد أحاديثه: (٧٢٧٥) حديثاً بالأحاديث المكررة، و(٤٠٠٠) بدون المكرر.

وقام ابن حجر بعدّ الأحاديث فكانت (٢٦٠٢) حديثاً بدون تكرار، وجملتها (٩٠٨٢) حديثاً.

منهج الإمام البخاري في تكرار الحديث في الصحيح

١- تعريف تكرار الحديث:" هو روايته مرة أخرى بمتنه كاملاً أو مرات في الصحيح بسند آخر، أو عن طريق شيخ آخر، أو تقطيع متنه في الكتب والأبواب الأخرى حسب ما يستفاد من فوائد إسنادية أو متنية رآها صاحب الصحيح".

٢- أنواعها:أ- أحاديث وقع التكرار في متنها.

ب- أحاديث وقع التكرار في سندها.

وائدها: تظهر فيما يلي:

١- إخراج الحديث عن وصف الغرابة والتفرد.

٢- تصحيح الأحاديث.

٣- إزالة شبهة الاضطراب أو عدم الضبط عند الرواة.

٤- الجمع بين عبارات الرواة.

٥- الجمع بين الوصل والإرسال أو الرفع والوقف، وترجيح أحدهما.

٦- رفع عنعنة المعنعن بروايته من طريق آخر صرح فيه بالسماع.

فهذا كله فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخر أو أكثر؛ أي المتن كاملاً.

أما فوائد تكرار أجزاء من متن الحديث في كتاب أو باب آخر، فهي ما يلي:

١- شمول الحديث لأكثر من حكم فقهي.

٢- تكثير طرق الحديث، أو بيان شيوخه، بطريق آخر.

٣- إيراد الحديث مرة بطريق متصل، وأخرى معلق.

٤- إيراد الحديث مرة تاماً، وأخرى مختصراً.

المحاضره الخامسه

تتمة صحيح الإمام مسلم

تتمة صحيح الإمام مسلم

اعتراض على الإمام مسلم ورده

الأول: روايته في صحيحه عن بعض الرواة الضعفاء: مثل: أسباط بن نصر، وقَطَن بن نُسير، وأحمد بن عيسى المصري.

الثاني: أنه اشترط تخريج الحديث الصحيح ولم يستوعبه.

(١)- رد الاعتراض: أن الإمام مسلم اختار وانتقى من أحاديثهم ما صح منها عن شيوخهم الذي ثبت سماعهم منه، أما ما انفرد به هؤلاء الضعفاء أو رووه عن رواة غير ثقة فإنه يرد، أي يأخذ صحيح حديثهم ويدع ضعيفه، وهذا يدل على تبحر الإمام مسلم في الحديث، ودقة منهجه.

(٢)- رد الحافظ ابن الصلاح: بأمور وهي:

١- أن الإمام مسلماً قد يوثق من هو ضعيف عند غيره.

٢ - أن يكون الحديث الذي روي من طريق هؤلاء الرواة أخرجه الإمام مسلم في المتابعات والشواهد لا في الأصول.

٣- أن يكون ضعف الراوي طرأ عليه بعد رواية الحديث عنه.

الرد على الاعتراض الثاني: وهو أن الإمام مسلم لم يُرد بكتابه استيعاب كل الصحيح، وإنما قصد إخراج بعضه بعد انتقائه.

ما المقصود بالحديث المجمع عليه عند الإمام مسلم؟

هناك ثلاثة آراء في ذلك، وهي:

١- هو الحديث الذي فيه شرائط الصحيح المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم، وهو رأي الحافظ ابن الصلاح.

٢- هو الحديث الذي لم تختلف الثقات في نفس الحديث متناً وإسناداً، وهو رأي الإمام النووي.

(٢)- المقصود به إجماع أربعة من الأئمة عليه، وهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وسعيد بن منصور الخراساني، وهو رأي الحافظ البُلقيني.

(٣)- شرطه في السند المعنعن:

تعريفه:" هو الذي يروي التلميذ فيه عن شيخه بعن دون سمعت أو حدثنا أو أخبرنا أو غيرهما من أدوات التحمل التي تفيد سماع التلميذ من شيخه مباشرة".

حكمه:

أ- السند منقطع حتى يتبيّن اتصاله.

ب- الصحيح أنه متصل بشروط اتفقوا على شرطين منها، واختلفوا في اشتراط ما عداها، أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لابد منهما، ومذهب الإمام مسلم الاكتفاء بهما فهما:

١- أن لا يكون المعنعِن مدلساً.

٢- أن يمكن لقاء بعضهما بعضاً.

وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين، فهما:

١- ثبوت اللقاء: وهو رأي الإمام البخاري، وابن المديني.

٢- طول الصحبة: وهو رأي أبو مظفر السمعاني.

٣- معرفة الراوي بالرواية: وهو رأي أبي عمرو الداني.

راويا صحيح الإمام مسلم

١- إبراهيم بن محمد النيسابوري، وهو من بلاد المشرق.

٢- أحمد بن علي القلانسي، وهو من بلاد المغرب.

منهج الإمام مسلم في ترتيب الكتاب (الصحيح):

أ- ترتيبه للكتب في الصحيح:

ابتدأ الإمام مسلم بكتاب الإيمان، ثم كتاب الطهارة، ثم كتاب الحيض، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ثم ختم كتابه بكتب: القدر، ثم العلم، ثم الذكر والدعاء، ثم التوبة، ثم صفات المنافقين، ثم الزهد، ثم أخيراً كتاب التفسير.

ب- مقدمة الصحيح:

هي بمثابة النهج الأصيل لعلوم الحديث، ومناهج المحدثين عامة ولكتاب الصحيح خاصة، وقد اشتملت على أبواب عدة...، وهي تعتبر من المؤلفات المبتكرة في علم أصول الحديث ومناهجه.

عدد الكتب والأحاديث: بلغ عدد كتب الصحيح (٥٤) كتاباً، جمعت اثني عشر ألف حديث بالأحاديث المكررة، وبدونها أربعة آلاف حديث.

ج- ترتيبه للأحاديث في الأبواب:

١- جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في باب واحد بأسانيدها ومتونها، ولم يفرق بينها.

٢- جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد فتح الباب لتقويتها ببعضها البعض.

٣ - جمع الأحاديث في موضع واحد تتضح فوائد حديثية متنوعة للمتأمل فيها، بحيث يتعامل مع المعلومات الحديثية مرتبطة مع سابقها ولاحقها وظروف النص وبيئته.

٤- النظر في الأسانيد؛ فإذا وجد راو مهمل رفع إهماله ذلك، مثل: يزيد، فيقول: وهو ابن كيسان، وهو بذلك يعلم طالب الحديث الشدة في التحري والدقة في النقل.

تراجم الأبواب في الصحيح: لم يترجم الإمام مسلم لكتابه بتراجم من صنعه؛ حتى يشغل ذهن القارئ للكتاب ويعمل فكره في البحث والاستنباط، والكشف عن مقاصد الأحاديث ومدلولاتها.

وأما التراجم وعناوين الأبواب الموجودة في الكتاب فهي من عمل الإمام النووي شارح الكتاب، إلا أنها كانت تراجم طويلة.

المحاضره السادسه

تتمة صحيح الامام البخاري

تتمة صحيح الإمام البخاري

جهود العلماء في الجامع

أ- شروحه: هناك أكثر من (٨٢) شرحاً للجامع، وأهم هذه الشروح ما يلي:

١- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ).

٢- اللامع الصحيح في شرح الجامع الصحيح: محمد بن عبد الدائم العسقلاني (ت ٨٣١هـ).

٣- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٥- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري: محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).

٦- إرشاد الساري إلى صحيح البخاري: أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).

٧- التوشيح شرح الجامع الصحيح: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

ب- مختصراته: وأشهرها ما يلي:

١- مختصر المُهلب بن أبي صفرة الأزدي، (ت ٤٣٥هـ).

٢- مختصر محمد بن خلف الصدفي: (ت ٦٥٦هـ).

٣ - مختصر عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأندلسي: (ت ٦٩٥هـ)، وسماه:" جمع النهاية في بدء الخير والغاية".

٤- مختصر أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي: (ت ٨٩٣هـ).

٥- مختصر بدر الدين الحلبي: (ت ٧٧٩هـ).

ج- شرح ثلاثياته: وقد قام بذلك عدد من العلماء منهم:

١ - أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٢- علي القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ).

٣- محمد بن علي الرباطي (ت ١٣٥٨هـ): وسماه: "السر الساري من ثلاثيات البخاري".

صحيح الإمام مسلم

(١)- الاسم العلمي للكتاب:

١- "المسند الصحيح".

٢- "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".

٣-"الصحيح". ٤- "الجامع". ٥-"الجامع الصحيح".

والتسمية الأخيرة هي الراجحة، حيث جمع أنواع الحديث الثمانية، التي إذا وجدت في كتاب سمي جامعاً، وهي:

١- العقائد. ٢- الأحكام. ٣- الرقاق والزهد.

٤- التفسير والسير. ٥- الأدب. ٦- الشمائل.

٧- الفتن. ٨- المناقب.

(٢)- سبب تأليفه:

١- جمع طائفة من الأحاديث الصحيحة المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- أراد أن يقدم للناس كتاباً في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشغلهم عن أقوال القصاص وافتراءات الزنادقة والمنحرفين.

(٣)- شروط الإمام مسلم في صحيحه:

1- شرط الصحة العام: والمقصود ما اشترطه العلماء من شروط الحديث الصحيح، وهي:

١- اتصال السند. ٢- عدالة الرواة. ٣- ضبط الرواة.

٤- عدم الشذوذ. ٥- عدم العلة القادحة.

وتتوفر هذه الشروط في صحيح مسلم في أصول أحاديثه لا في المتابعات والشواهد، والدليل على ذلك ما يلي:

١- قول الإمام مسلم أنه أخرج ما أجمع العلماء على صحته.

٢- عرض الإمام مسلم كتابه على حفاظ عصره ونقاده، فما أجازوه أخرجه، وما أعلّوه تركه.

٣- وهذا ما أكده ابن الصلاح من توفر هذه الشروط في صحيح مسلم.

2- شرط الإمام مسلم الخاص برواة كتابه:

خرّج الإمام مسلم رواة أحاديثه في الأصول من أهل:

١- الطبقة الثانية: وهم الرواة الذين عُرفوا بالعدالة والضبط، ولم يكثروا من ملازمتهم لشيوخهم.

وأما في المتابعات والشواهد فيخرّج من أهل:

٢- الطبقة الثالثة: وهم الرواة الذين لم يسلموا من جرح العلماء لهم، مع طول الملازمة لشيوخهم.

ويوضح ذلك ما يلي:

أ- ذكر الإمام الحازمي أن شرط الإمام مسلم في رواته هم الطبقة الثانية التي ذكرنا.

ب- ذكر الإمام مسلم أن الرواة عنده ثلاثة أقسام وهي:

١- هم الذين وُصفوا بالعدالة والضبط، مع الاستقامة والإتقان، وهم يروي لهم في أصول كتابه.

٢- هم الذين وُصفوا بالعدالة؛ إلا أنهم لم يوصفوا بالحفظ والإتقان، وإنما يشملهم الستر وتعاطي العلم، ويأخذ منهم في المتابعات والشواهد.

٣- هم الذين غلب على حديثهم المنكر والغلط، ولا يأخذ منهم.

المحاضره السابعه

تتمة صحيح الإمام مسلم

جهود الأئمة في صحيح الإمام مسلم

أ- من أشهر شروحه:

١- المُعلم بفوائد مسلم: محمد بن علي المازري (ت٥٣٦هـ).

٢- إكمال المُعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).

٣- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

٤- إكمال إكمال المُعلم: محمد بن خليفة الأُبيّ (ت٨٢٧هـ).

٥- مكمل إكمال الإكمال: محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٢هـ).

٦- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د.موسى شاهين لاشين.

ب- مختصرات صحيح الإمام مسلم:

١- مختصر محمد بن عبد الله المرسي (ت ٥٢٤هـ).

٢- مختصر أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، وسماه:" تلخيص صحيح مسلم".

٣- مختصر عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، وسماه:" الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم".

٤- مختصر محمد بن إبراهيم الواني (ت ٧٣٥هـ)، وسماه:" الرباعيات من صحيح مسلم".

ج- مستخرجات صحيح الإمام مسلم:

١- مستخرج الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)، واسمه:" المسند المستخرج على كتاب مسلم بن الحجاج".

٢- مستخرج الإمام أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، واسمه:"المسند المستخرج على كتاب أبي الحسين مسلم بن الحجاج".

فائدتان:

الفائدة الأولى: معنى أن الحديث على شرط الشيخين:

١- رأي السخاوي والنووي وابن دقيق العيد والذهبي وابن الصلاح: هو أن يكون رجال الإسناد المحكوم عليه بأعيانهم في كتابيهما، لكن ينبغي ملاحظة الراوي مع شيخه، فقد يكون من شرط الصحيح في بعض شيوخه دون بعض.

٢- رأي ابن حجر: إن ذلك ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يكون إسناد الحديث الذي يخرجه محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما على صورة الاحتجاج سالماً من العلل.

الثاني: أن يكون إسناد الحديث قد أخرجا لجميع رواته لا على سبيل الاحتجاج بل في الشواهد والمتابعات والتعاليق، أو معروفاً بغيره.

الفائدة الثانية: الصحابة عدول كلهم، فلا حاجة لدخولهم في الشرط.

بين الصحيحين أمور

أ- المقارنة بين الصحيحين: انقسم العلماء في أفضليتهما إلى ثلاثة آراء، وهي:

١- أن صحيح الإمام البخاري هو أصح وأفضل.

٢- أن صحيح الإمام مسلم هو أصح وأفضل.

٣- أن الكتابين سواء، وهو رأي ابن الملقن والقرطبي.

٤- الصواب هو: الرأي الأول، وذلك لما يلي:

أولاً: بالنسبة للرواة: رواة صحيح الإمام البخاري أتقن من رواة صحيح الإمام مسلم لما يلي:

١- الذين انفرد الإمام البخاري بالإخراج لهم دون الإمام مسلم هم (٤٣٠) راوياً تقريباً، المتكلم فيهم بالضعف (٨٠) راوياً.

والذين انفرد الإمام مسلم لهم دون الإمام البخاري هم (٦٢٠) راوياً، المتكلم فيهم بالضعف (١٦٠) راوياً.

٢- الذين انفرد بهم الإمام البخاري ممن تُكلم فيهم، لم يكثر من تخريج أحاديثهم، أما الإمام مسلم فإنه أكثر من تخريج أحاديث من تُكلم فيهم.

٣- الذين انفرد بهم الإمام البخاري ممن تُكلم فيه أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم، وعرف أحوالهم، بخلاف الإمام مسلم، فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تُكلم فيه، ممن تقدم عن عصره من التابعين فمن بعدهم.

٤- أن الإمام البخاري يخرج عن أهل الطبقة الأولى في الأصول، ويخرج عن الطبقة الثانية في التثبت، أما الإمام مسلم فيخرج عن الطبقة الثانية في أصل كتابه، ولا يعرج على الطبقة الأولى إلا يسيراً.

ثانياً: بالنسبة لاتصال السند: فشرط الإمام البخاري أقوى من شرط الإمام مسلم لما يلي:

- يرى الإمام مسلم أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال؛ إذا كان الراويان في عصر واحد، وإن لم يثبت لقاؤهما

- أما الإمام البخاري فلا يُثبت لذلك الإسناد الاتصال إلا إذا ثبت لقاء الراويان.

ثالثاً: بالنسبة للسلامة من الشذوذ والعلة:

- الأحاديث المنتقدة في صحيح الإمام البخاري أقل وعددها (٧٨) حديثاً.

- أما الأحاديث المنتقدة في صحيح الإمام مسلم فقد بلغت (١٣٢) حديثاً.

المحاضره الثامنه

تتمة بين الصحيحين أمور

تتمة بين الصحيحين أمور

ب- المستخرجات على الصحيحين:

تعريفه في الاصطلاح:" أن يقصد حافظ من الحفاظ أحاديث كتاب ما فيوردها حديثاً حديثاً، بأسانيد لنفسه، سمعها من شيوخه من غير طريق صاحب الكتاب الأصلي، إلى أن يلتقي معه في شيخه، أو شيخ شيخه، أو في الراوي الأعلى".

موضوع المستخرج: أن يأتي المصنف إلى كتاب من كتب الأئمة المعتمدين فيروي أحاديثه بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

شرطه: أن لا يصل إلى شيخ أبعد إلا إذا لم يجد سنداً يوصله إلى الأقرب، أو رغب في فضيلة للإسناد من علو، أو زيادة حكم مهم في الحديث.

أنواع المستخرجات:

أ- مستخرجات على صحيح البخاري:

١- مستخرج أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني.

٢- مستخرج أبي أحمد الغطريفي.

٣- مستخرج محمد بن العباس الهروي.

٤- مستخرج أبي بكر بن مردويه الأصبهاني.

ب- مستخرجات على صحيح مسلم:

١- مستخرج أبي عُوانة الإسفراييني.

٢- مستخرج أبي جعفر بن حمدان.

٣- مستخرج أبي بكر محمد بن عبد الله النيسابوري.

٤- مستخرج أبي حامد الشاركي.

٥- مستخرج أبي الوليد حسان بن محمد القرشي.

ج- مستخرجات على الصحيحين:

(١)- مستخرجات على كل واحد منهما في مؤلف منفصل، مثل:

١- مستخرج أبي سعيد الأصبهاني.

٢- مستخرج أبي عبد الله بن الأخرم.

٣- مستخرج أبي ذر الهروي.

٤- مستخرج أبي محمد البغدادي الخلال. ٥- مستخرج أبي مسعود الأصبهاني.

(٢)- مستخرج على كل منهما في مؤلف واحد، مثل: مستخرج أبي بكر بن عبد الله الشيرازي.

د- مستخرجات على الكتب المعتمدة غيرهما، مثل:

(١)- المستخرجات التي على سنن أبي داود:

١- مستخرج قاسم بن أصبغ.

٢- مستخرج أبي بكر بن منجويه الأصفهاني.

٣- مستخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن.

(٢)- المستخرجات التي على سنن الترمذي:

١- مستخرج أبي بكر بن منجويه الأصفهاني.

٢- مستخرج الحسن بن علي الطوسي.

(٣)- مستخرج على كتاب التوحيد لابن خزيمة، وهو مستخرج أبي نُعيم الأصبهاني.

(٤)- مستخرج على كتاب المستدرك للحاكم، وهو مستخرج أبي الفضل العراقي.

<u>فوائد المستخرجات:</u>

١- علو الإسناد.

٢- الزيادة في الصحيح.

٣- قوة الحديث بكثرة طرقه.

٤- زوال الجرح بالاختلاط عن الرواية.

٥- زوال عنعنة المدلس.

٦- توضيح الراوي المبهم في الإسناد.

٧- تمييز المهمل من رواة الإسناد.

ج- الحديث المعلق في الصحيحين

تعريف الحديث المعلق:" هو ما سقط من أول إسناده راو فأكثر، ولو إلى آخر الإسناد، أو ما سقطت منه أداة التحمل الصريحة فيه كحدثنا وأخبرنا".

عدد الأحاديث المعلقة في صحيح الإمام مسلم:

بلغت (١٧) حديثاً كلها موصولة إلا حديثاً واحداً في كتاب التيمم.

الأحاديث المعلقة في البخاري:

بلغت (١٣٤١) حديثاً، وقد وصلها في الصحيح وغيره، عدا (١٥٩) حديثاً، وقيل: (١٦٠) حديثاً.

وهذه المعلقات على نوعين:

(أ)- ما رواه بصيغة الجزم كقال أو فعل فهو صحيح، وهذا النوع أقسام:

(١)- ما يلتحق بشرطه.

(٢)-ما لايلتحق بشرطه،ولكنه صحيح على شرط غيره.

(ب)- ما روي بصيغة التمريض أو التضعيف: كيروى ويذكر ويقال ويُقال ورُوي وذُكر وحُكي.

حكم هذا النوع: ليس بصحيح، وهو ليس بضعيف جداً، لدخوله في كتاب أجمع العلماء على صحته وقبوله.

كتب السنن

المقصود بكتب السنن:" هي مصنف حديثي رتبه صاحبه على أبواب الفقه؛ ليكون مصدراً للفقهاء في استنباط الأحكام من الأحاديث".

وأشهرها كتب السنن الأربعة، وهي:

١- سنن أبي داود

٢- سنن الترمذي.

٣- سنن النسائي.

٤- سنن ابن ماجه.

سنن الإمام أبي داود السجستاني

(أ)- منزلة الكتاب:

١- أنه من كتب الستة، وجمع أحاديث الأحكام.

٢- تفضيله على غيره من كتب أحاديث الأحكام.

٣- أن أحاديث الكتاب جمعت معظم السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤- ثناء الإمام أبي داود على كتابه.

٥- ثناء كثير من العلماء على الكتاب.

٦- يأتي في المرتبة التالية بعد الصحيحين.

٧- أن الكتاب عدة الفقيه والعالم في الاحتجاج والاستدلال.